تفيد الجمع والباء تفيد الإلصاق والمعنيان متقاربان وكلاهما
متفق ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور في
الكلام وأعلق في الأقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله
تعالى ذكرا ثم إن الواو أكثر موطنا من الباء لأن الباء
لا تدخل إلا على الإسم ولا تعمل سوى الجر والواو تدخل على الإسم
والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة بإضمار رب وتنتظم
أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها
برحب الوكر وعظم المكر **وأما الموطن** الذي يلبس
فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات
الحجال بعمائم الرجال فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك
ما بين الثلاثة إلى العشرة فإنه يكون مع المذكر بالهاء ومع
المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية أيام حسوما والهاء في غير هذا الموضع من خصائص
المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت
كيف انعكس في هذا الموضع حكم المؤنث والمذكر حتى انقلب
كل واحد منهما في ضد قالبه وبرز في بزة صاحبه ○

واما الموضع

وأما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب
والضارب فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول به لتعذر
ظهور علامة الإعراب فيهما أو في أحدهما وذلك إذا كان
مقصورين مثل عيسى وموسى أو من أسماء الإشارة نحو هذا
وذاك فيجب حينئذ لإزالة اللبس إقرار كل واحد
منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره
وأما الإسم الذي لا يفهم إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار
منه على حرفين فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة
من مه التي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني وهو
الصحيح أن الأصل فيها ما فزيدت عليها ما أخرى كما تزاد ما
على إن فصار لفظهما ما ما فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ وا حد
فأبدلوا من الألف الأولى هاء فصارت مهما ومهما من أدوات
الشرط والجزاء ومتى لفظ بها لم يتم الكلام ولا يعقل المعنى
إلا بإيراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل وتكون
حينئذ ملتزمة للفعل وإن اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي

Copyright © King Saud University